رسالة بولس الرسول الثانية إلى تيموثاوس

المعيار من الله

(٢ تيموثاوس ٢)

تأليف: جو شوبيرت

«فاشترك أنت في احتمال المشقات كجندي صالح ليسوع المسيح» (٢ تيمو ٢:٣).

استخدم بولس عبارات توضيحة كثيرة في الأصحاح الثاني مثل: «جندي» (٢:٣ و ٤)، «رياضي» (٢:٥)، «الحراث» (أي الفلاح)، «مزكى عاملاً» (٢:١٥) «إناء للكرامة» (٢:٢١)، و «عبد غير مخاصم» (٢:٢٤). بنى حول هذا صورة شخصية جميلة للفضيلة لتلميذ المسيح المكرس. لم يكن تيموثاوس في حاجة للتمتع بتلك الحياة فحسب، بل أيضاً ليساعد مسيحيين آخرين على العمل مثله.

تقدم بعض الأجزاء من هذا الأصحاح ميول وميزات الناس والشخصيات الذين قد يضللونا. كان هدف بولس الآخر هو تشجيع أبناء الله بتطبيق معياره (٢:١-١٣)، والأبتعاد عن المشاكل (٢:١٤-١٨)، ويعيشوا من أجل قيادة الآخرين إلى التوبة (٢:١٩-٢٦).

الدرس الخامس ٢:١-١٣ المعيار لثبات المسيحي

وصف المعيار (الآيات ١-٨)

المتخصصون في دراسة الاعداد يقولون بان الرقم «٧» هو رقم الكمال في الكتاب المقدس. لو كان هذا حقيقة أم لا، قدم بولس لنا سبعة ميزات وجب أن يتصف بها الخادم المسيحي المكرس.

أولاً، لا بد للمسيحي ان يكون قوى «بالنعمة التي في المسيح يسوع» (٢:١) يمكن لتيموثاوس أن ينجز هذا بنعمة الله. لا يوجد هناك شخصاً وبكل تأكيد ليس هناك مبشراً – يكفي بنفسه ليعتبر أي شيء يأتي منه هو (٢ كور ٣:٤-٦). لا بد لأي مبشر ان يبني علاقة شخصية مع الله (يعقوب ٤:٨).

ثانياً، لا بد للمسيحي أن يودع الآخرين هذه الحقائق التي أعطاها بولس لتيموثاوس (٢:٢). إذا كانت الأولوية القصوى هي التأكد بان تيموثاوس كان قوياً، يلي تلك الأولوية واجب أن يرعى الآخرين كي يكونوا أقوياء أيضاً!

على سبيل المثال، اختر بعض من تعاليم الكتاب المقدس، «التوبة مثلا» وفكر في المراحل المختلفة لتعليم صديق ما ذلك. كيف تفسرذلك له وتجعله يهتم بتلك الوصية؟ قيل للمبشر أن يعمل بكل ما علمه بولس لتيموثاوس (أو ما ضمنه في رسالته إليه) كم يجب أن يكون المبشر تلميذاً جاداً! يجب مشاركة الحقائق مع «أُناس أُمناء». إذا قضى المبشر كثير جداً من دراسته ومشاركتة في هداية غير المبالين والعنيدين، فلا يواجه المسيحيون الأمناء التحديات ولا يتدربون! ما أحزن هذا!

ثالثاً، لا بد للشخص أن يحتمل المشقات كجندي صالح ليسوع المسيح (٢:٣؛ أنظر عبرانيين ١٠:٣٢-٣٤). يوجد هنا ميزتين: (١) يرى فيه روح الخدمة باستعداده لاحتمال المشقات. التشديد هنا على الوقوف بجانب جندي صالح في أوقات الشدة. (٢) له خيار في ما يفعله وفي ما يذهب، لانه «ليس أحد وهو يتجند يرتبك بأعمال الحياة...» (٢:٤). أظهر روحه عندما يقوم باختيارات «كي يرضي مَنْ جَنَّدَه» هذا الجندي هو من النوع الذي ينكر نفسه ويحمل صليبه كل يوم ليقف أميناً بجانب الآخر (لوقا ٩:٢٣).

رابعاً، «يجاهد قانونياً» في الألعاب الرياضية اليوم، من النادر أن تكون هناك منافسة أو مباراة خالية من أخطاء الحكام. يا ترى هل نحن أفضل في منافسة الحياة؟ المصارعة بصفة خاصة، تظهر دائماً بمزيفات واضحة لاظهار الرجولة واستعراضات وخدع. المبشر الذي روحه وخدمته مزيفة يكون عاراً!

خامساً، لا بد أن يكون الشخص مثل الفلاح الذي يشتغل بجد «الحراث الذي يتعب» (٦:٢). إن لا يرغب أحد أن يتعب وينهك في الخدمة الروحية، فلا يضمن له وجود حياة سامية أو ليكون له نصيب في ثمار المخلص الحلوة (أنظر يوحنا ١٠:١٠؛ ١٣:١٧؛ متى ١١:٢٨ و ٢٩).

سادساً، لا بد أن يرجع الشخص إلى الرب ليطلب «فهماً في كل شيء» (٢:٧). يتوقف مثل هذا التنوير على رغبتنا للسمع وللتفكير في ما كان يقوله بولس. إن لا يرغب أحد في قضاء وقتاً كثيراً في تعليم إرادة المسيح، فانه لا يعطي ذلك النفس فهماً في أي شيء «في كل شيء» (يوحنا ٧:١٧؛ متى ٥:٦).

سابعاً، لا بد لأحد أن يذكر المسيح (٢:٨). أوضح بولس ما يجب أن نذكره عن المسيح:

> قدرته: نصراً رائعاً – «مقام من الأموات.» قيامة المسيح هي قلب الرسالة الرسولية (أعمال ٢:٢٤-٣٦؛ ٣:١٥؛ ٤:٢ ، ١٠ ، ٣٣). عند اعتبار (وفهم)، هذه الرسالة تتشجع أية نفس قلقة تستسلم لمحبة المسيح التي تعطي الحياة! فكر في هذا التعليم الأساسي وأنت بجانب قبر أحد أحبائك أنظر! ما أغلى الوعد وأحلى الذكرى عندما تصبح قيامته حقيقة!
>
> ذريته: النبوءة السابقة – «من نسل داود» (أنظر أعمال ١٣:٢٢ و ٢٣؛ ٢:٢٥-٣٦). لا يرتبط شأن مخلصنا بالقيامة فحسب، بل أيضاً بالذرية التي توصف كجزء من قصد الله الأزلي. إن كان اليهود قد آمنوا بهذا، فأن هذا الذي نشط إيمانهم وقواه.
>
> وعوده: معنى الرسالة – معنى الخبر – بحسب إنجيل بولس – بما فيه وعوده (أنظر أفسس ١:٣-٢٣؛ ٢:١-١٠؛ ٣:٨-١٣؛ ٥:٢٣-٢٧؛ رومية ١:١٦ و ١٧؛ غلاطية ١:١١ و ١٢). هذه الرسالة الرسولية هي الأساس الذي تم عليه بناء الكنيسة والنظام المسيحي (أفسس ٢:١٩-٢٢).

راجع هذه التغيرات السبعة الرائعة والتنوير المشمول في الإنجيل الذي بشر به بولس. في أية واحدة من هذه النقاط أنت ضعيف؟ أين تتعثر؟ أبسط يدك إلى هذه الحقائق القيمة، وأنعش روحك بها، وستكون مستعدا لكي تضع على عاتقك المسؤوليات التي أعطاها المخلص.

تمثيل المعيار
(الآيات ٩-١٣)

قد أضفنا الباعث لاتباع طريقة معينة بينما الذي طلب منا أن نفعل ذلك قد تابع ذلك الطريق هو نفسه. ما أعطاه بولس قد شجعنا بالمثال المجيد الذي وضعه في خدمة الآلام لأجل الإنجيل (٢:٩-١٣). قال في الرسالة إلى أهل فيليبي ٣:٧-٩ ما يلي،

> لكن ما كان لي ربحاً فهذا قد حسبته من أجل المسيح خسارة. بل إني أحسب كل شيء أيضاً خسارة من أجل فضل معرفة المسيح يسوع ربي الذي من أجله خسرت كل الأشياء وأنا أحسبها نفاية لكي أربح المسيح وأوجد فيه،...

وقد ذكر بعض من هذه الآلام في الرسالة الثانية إلى أهل كورنثوس ١١:٢٣-٣١:

> ...من اليهود خمس مرات قبلتُ أربعين جلدة إلا واحدة. ثلث مرات ضربت بالعصى. مرةً رُجمتُ ثلث مرات انكسرت بي السفينة. ليلاً ونهاراً قضيتُ في العمق. بأسفار مراراً كثيرة. بأخطار سيول. بأخطار لصوص. بأخطار من جنسي. بأخطار من الأمم. بأخطار في المدينة. بأخطار في البرية. بأخطار في البحر. بأخطار من إخوة كذبة. في تعب وكد. في أسهار مراراً كثيرة. في جوع وعطش. في أصوام مراراً كثيرة. في برد وعري. عدا ما هو

> دون ذلك، التراكم عليّ كل يوم، الاهتمام بجميع الكنائس...

تألم المسيح أيضاً لأجلنا، تاركاً لنا مثالاً لنتبعه. تقول رسالة بطرس الأولى ٢١:٢ و ٢٤ ما يلي،

> لأنكم لهذا دعيتم فإنّ المسيح أيضاً تألم لأجلنا تاركاً لنا مثالاً لكي تتبعوا خطواته. الذي لم يفعل خطية ولا وجد في فمه مكر، الذي إذا شتم لم يكن يشتم عوضاً. وإذا تألم، لم يكن يهدد، بل كان يسلم لمن يقضي بالعدل. الذي حمل هو نفسه خطايانا في جسده على الخشبة...

ضيقات وأسباب آلام بولس (الآيات ٩ و ١٠)

فكر في ضيقات آلام بولس (٩:٢). احتمل بولس المشقات «حتى القيود كمذنب» كانت قيود بولس على الأقل تشتمل على «سلاسل» في الظرف الذي فيه كان البعض يخجلون من زيارته (١٦:١). ربما لا يقضي معظمنا يوماً واحداً في السجن. ولكن هل تحتمل السنوات في القيود كما فعل بولس؟

تألم بولس كمجرم. انه لشيء مؤلم أن تكون عاملا مُجدا للبر ومع ذلك يعتبرك الناس مجرماً. أنَ ذلك ليس عدلا! أُعتبر بولس كذلك كما هو واضح بالطريقة التي وصف بها مكانته ونموذج خدمته. وقد فسر لماذا لم يخجل من قيوده.

أعطى بولس أسباب لآلامه في الآيتين ٩ و ١٠. لا يمكن لأحد أن يجد السرور في الزنزانة ولايمكنه إيجاد المتعة في السجن، ولكن فرح بولس لأن «كلمة الله لا تُقَيّد». (أنظر فيلبي ١٥:١-٢٠). لا يمكن للإنسان أن يسيطر أو ينتصر على كلمة الله. الكلمة التي هي في قلب بولس أطلقته من أسوار سجنه. لم تكن هناك قوة بشرية تنتزع منه هذه الحرية. يمكن لبولس أن يتفق مع العبارة التي قالها: «ليس جاهلاً الذي يعطي ما لا يستطع أن يحتفظ به ليربح ما لا يفقده». أهمية كلمة الله للناس والزمان والأبدية كافية لتبرير آلام بولس!

هناك فكرة أخرى جعلت بولس مستعد لقبول الآلام، إذ كتب: «لأجل ذلك أنا أصبر على كل شيء لأجل المختارين لكي يحصلوا هم أيضاً على الخلاص الذي في المسيح يسوع مع مجد أبدي» (١٠:٢). عرف بولس ما كان يعمل لأجله وليقدم أفضل دعوة على الأرض. كما وضعه باركلي،

> لم تكن آلامه حماقة. حقيقة انه كان يتألم، قد يجعل الآخرين يؤمنون. دم الشهداء كان ثمر الكنيسة إلى الأبد، وكانت شعلة المحرقة التي حرقت المسيحيين، شعلة نار دائمة لا يمكن اطفائها. عندما يكون على أي شخص أن يتألم لأجل مسيحيته فليعلم بان آلامه تجعل الطريق سالكا وسهلا للشخص الذي لم يأتي بعد. في الآلام نتحمل قسم صغير من نصيبنا في صليب المسيح، ونعمل الجزء الاصغر الذي علينا بتقديمنا خلاص الله للناس.

تألم بولس أيضاً وهو راضياً لأنه كان يعلم أن الذين يحصلون على الخلاص سيملكون «مجد أبدي» (أنظر رومية ٢٨:٨-٣٩). قال هندريكسن،

> الوحدة مع المسيح يسوع تجعل مظهر الشخص في كل من النفس (كما هو موضح في ٢ كور ١٨:٣) والجسد (كما أوضح في فيلبي ٢١:٣). وهذا المجد ذو علاقة بالمجد الأبدي، لا نهاية له (يوحنا ١٦:٣). يختلف في كل من الجودة والمدة عن المجد الدنيوي.

الوثوق بالفادي (الآيات ١١-١٣)

نحن واثقون من جدارة فادينا «صادقة هي الكلمة» هذه العبارة يستخدمها بولس بصورة اعتيادية (١١:٢؛ أنظر ١ تيمو ١٥:١؛ ١:٣؛ ٨:٤ و ٩؛ تيطس ٨:٣). أصل التعبير مثل ما ورد في الآيات من ١١ إلى ١٣ لا يمكن تحديده، ولا فائدة من التخمين كما يفعل البعض. حالما أنهى بولس كتابة هذه الكلمات تحت ارشاد الروح القدس، أصبحت موحى بها، بغض النظر ماذا كانت أو من الذي تكلم بها في الماضي. إذا كانت هذه ترنيمة أم لا كما ظن البعض، فهناك حقيقة واضحة: الأفكار تلائم تماماً مفهوم ما كان يناقشه بولس مع تيموثاوس. (١) محنته وآلامه كانت مماثلة لما احتمله يسوع. (٢) بتحمله،

رَبَحَ النصر (على الموت). (٣) إن لم نبقى أُمناء لا يتغيرهو، بل يبقى أميناً!

قد نرى وراء العبارة أعلاه رغبة بولس في تشجيع تيموثاوس (وجميع المسيحيين) ليكونوا أُمناء بغض النظر عن محنتهم. وفيما يلي بعض الأسباب لذلك:

أولاً، «إن كنا قد متنا معه، فسنحيا أيضاً معه» (٢:١١؛ رومية ٦:٣-١٣؛ أفسس ٢:١-٨؛ غلاطية ٢:٢٠) ليس الموت خبيثاً إذا كان يقود إلى الحياة مع الرب (فيلبي ١:٢٣).

ثانياً، «إن كنا نصبر، فسنملك أيضاً معه» (٢:١٢؛ متى ٢٤:١٣؛ يعقوب ٥:١١؛ عبرانيين ١٠:٣٢-٣٦؛ ١٢:٢ و ٣؛ رؤيا ٣:٢٠-٢٢). كانت هذه هي الفكرة الأساسية للرسول المتقدم في العمرفي تلك المرحلة من حياته. ما أمجد الأفكار التي كان يحملها عن تجمع المخلصين حول عرش الله في السماء!

في تباين حاد مع هذين الوعدين للذين يصبرون، وصف بولس سبيلاً آخر قد يتخذه الشخص. هناك وعد أيضاً للذين لا يبقون أمناء.

إن كنا ننكره، فهو أيضا سينكرنا (٢:١٢) قال يسوع،

> فكل من يعترف بي قدام الناس، أعترف أنا أيضاً به قدام أبي الذي في السماوات. ولكن من ينكرني قدام الناس، أنكره أنا أيضاً قدام أبي الذي في السماوات (متى ١٠:٣٢ و ٣٣).

إن كنا غير أمناء، فهو يبقى أميناً، لن يقدر أن ينكر نفسه (٢:١٣).

فلنتذكر انذاراته (متى ١٢:٣٦ و ٣٧؛ يوحنا ٣:٣٦؛ ٨:٢١ و ٢٤؛ ١٢:٤٨؛ رؤيا ٢٠:١١-١٥). لا بد أن نجاهد لنكون أمناء كما كان يسوع وكما كان بولس وكما يوصي به بولس في هذا النص لتيموثاوس.

لخص باركلي أهمية موقف الله وتصرف الإنسان في هذه الكلمات:

> قد ينكر الإنسان نفسه ولكن لا يقدر ان ينكر الله نفسه «ليس الله إنساناً فيكذب، ولا ابن إنسان فيندم» (سفر العدد ٢٣:١٩). انها حقيقة الحياة العظيمة ان الله لن يخذل الإنسان الذي يحاول أن يكون صادقاً له، ولكن حتى الله لا يستطيع ان يساعد إنسانا رفض أن يكون له أي إرتباط مع الله. قال ترتليان (لاهوتي مسيحي) سابقا: «الإنسان الذي يخاف من الآلام لا يمكن أن ينتمي إلى الذي تألم». مات يسوع ليكون أميناً لإرادة الله، ولا بد للمسيحي أن يتابع إرادة الله تلك، بظهور النور أو بحلول الظلام.

ماذا يحصل إن قال أحد: «لا أعتقد بانني سأكون أميناً»؟ الجزء التالي من رسالة بولس إلى تيموثاوس يجيب على هذا التسائل.

الدرس السادس ٢:١٤-١٨ المعيار والألخطاء التعليمية

قد أُنْذِر تيموثاوس في هذه النطاق: التعليم بطريقة خَطأ والخجل من ان يكون حامل رسالة الله وإعطاء رسالة خاطئة. من المأساة أن تبقى هذه المشاكل الثلاث بين شعب الله اليوم.

التعليم الخطأ (آية ١٤)

يمكن ان يقام التعليم بأسلوب خاطئ بطريقتين على الأقل، هكذا قال بولس (٢:١٤). «يتماحك» البعض بالكلام، الأمر غير النافع. مثل هذا الجهد مضيع للوقت وحتى مضر قال بولس بانه «الأمر غير النافع لشيء، لهدم السامعين»! هذه الأنفس ينتهي بها المطاف بالخراب أو الهدم - لا تستطيع اتمام ما هو قيّم والأهداف الروحية المعطاة في تيطس ٢:١١ و ١٢. الخطأ الأساسي هنا ليس في الرسالة، وإنما في الدوافع السيئة والسلوك الذي يتم به الدرس والمناقشة.

الاسلوب الصحيح (آية ١٥)

تمت مناشدتنا في الآية ١٥ لنستخدم رسالة الله بطريقة صحيحة. أعطى بولس خمس خطوات إيجابية للتعامل مع كلمة الله.

١. علينا ان «ندرس» و «نجتهد». طالب الكتاب المقدس المستعد لا يجهز درسه قبل دقائق قليلة من بدء موعد الدرس! هنا طالب طموح وصادق ينقب عن الحق بشوق للمعرفة!

٢. «تقيم نفسك لله مزكى» عندما تكون كلمة الله هي المعيار والاختبار أمام الله، تكون مثل أوراق الأعتماد أو الصفات الجديرة بالمدح! السعي لارضاء الله هو دافعنا. هذه الطريقة في الدراسة موازية لمباديء بولس للخدمة في كولوسي ٣:٢٢ و ٢٣.

٣. يجب أن ينتج هذا الدرس «عاملاً» ولا يجب أن نتجاهل هذه النتيجة. قد يدرس أحد ولكن لا يقبل إلى معرفة الحق (أنظر ٢ تيمو ٣:٧). قد يدرس أحد ولكن لا يخدم. ما قدمه بولس هنا هو التعليم الذي ينتج خادماً عظيماً وعاملاً مرضياً!

٤. التدريس الجيد يجهزنا لنكون عمالاً خاصة الذين لا يخجلون. كيف يمكننا المشاركة في خدمة نبيلة ونقوم بها بدون لوم؟ أعطى بولس الإجابة في المقطع التالي.

٥. «مفضلا كلمة الحق بالاستقامة.» الكنائس المنقسمة والتي تجادل عن التعاليم، والتعاليم التي تخالف طريق الله للخلاص والعبادة: كل هذه الإنقسامات تحدث باسم المسيح الذي صلى لنكون واحداً كما انه هو والله واحد (أنظر يوحنا ١٧:١٧-٢١؛ ١ كور ١:١٠-١٣). هذه الخلافات تخدم كدليل واضح بان كثيرين لا يتعاملون مع كلمة الله بدقة. قد يكون لشخص ما الحق في الخجل إذا ما ربط شريعة موسى على الناس في عهد المسيح (كولوسي ٢:١٦؛ ١ كور ٩:٢٠ و ٢١؛ متى ٢٨:١٨-٢٠). هكذا أيضاً يجب على المعلم أن يخجل إذا ما ربط تقاليد البشر كشريعة الله (مرقس ٧:٨-١٣)، بناء التعليم الكاذب على بعض المقاطع الأنجيلية التي يساء إستخدامها أو فهمها (رؤيا ٢٠:٣-٧؛ رومية ١٦:١٧ و ١٨؛ ٢ بطرس ٣:١٥ و ١٦). أو التعامل مع الأتقياء من الناس كما لو كانوا هم المسؤولون وليس المسيح (أنظر رسالة يوحنا الثالثة ٩-١٢) في تباين مع مثل هذه الإساءة، على كل طالب للكتاب المقدس الرغبة في التدريس والخدمة بالطريقة التي يصدقها الله ويتعامل بكلمة الحق بدقة.

الرسالة الباطلة
(الآيات ١٦-١٨)

فيما بعد، تحدث بولس عن خطورة تعليم الرسالة غير الصحيحة (٢:١٦-١٨). منذ أيام جنة عدن حمل الناس أفكار خاطئة وصار عندهم معلمون كذبة. ونتيجة لذلك، رغم ان الحق يدوم، يسقط الأفراد. أنذر بولس تيموثاس لتجنب ذلك الفخ!

وصف بولس الرسالة الباطلة بانها «الأقوال الباطلة الدنسة.» هذه بالحقيقة «مشكلة مزدوجة.» أولاً، انها دنيوية وباطلة. «دنيوية» تشير إلى الكيفية التي تنتشر بها في أوساط الجميع، و «باطلة» تؤكد على انها تأخذ وقتاً ثميناً دون مساعدة أي شخص! ثانياً، الرسالة «دنسة».

ناشد بولس تيموثاوس ان يجتنب الأقوال التي تنتشر هكذا. عندما يكون الكلام الباطل هو الشيء الوحيد السائد، يجب أن يخرج حامل رسالة الله. حتى لو وجهت له اتهامات من قبل الجموع على «انه لا يستطيع التحمل» يجب أن يعود عندما يكون هناك مجال للمناقشة فقط لـ «هكذا قال الرب.» السبب لاجتناب مثل هذه الأقوال واضح فيما تنتجه: «الفجور» حتى المناقشة عن الله أو عن كلمته في مثل هذا الجو ستولد فجورا!

قد تنتج الأقوال الباطلة الدنسة حامض روحي والذي يعمل «كالغنغرينا» التي تأكل في جسد الرب الروحي، أي الكنيسة. تقول الرسالة إلى غلاطية ٥:١٥ «فإذا كنتم تنهشون وتأكلون بعضكم بعضاً، فانظروا لئلا تفنوا بعضكم بعضاً.»

تجد الرسالة الباطلة مكاناً متفوقا بسبب ان رسولاً كاذباً قد نشرها! وذكر بولس بصفة خاصة، اسم هيمينايس وفيليتس كمثال للمرسلين الكذبة. لا نعرف عن فيليتس أكثر مما ورد في(٢:١٧).

قال وارد: «ذُكر اسم هيمينايس قبلاً (١ تيمو ١:١٩). كان قد رفض صوت ضميره، وحطم سفينة إيمانه وحرم من الكنيسة... هيمينايس هو مثالاً للإصرار على الخطية» هذا المعلم الكاذب لم يكن مصرا فقط، بل يبدو أنه كان أيضاً قائدا في إثارة الشغب حسب ما جاء في الرسالة الأولى إلى تيموثاوس. في هذه الحالة ذكر أسمه أولا. هو ومعلمين كذبة آخرين كانوا يعملون بالأقوال الباطلة التي تم الحديث عنها في الآيتين ١٤ و ١٦.

النموذج الذي وضعوه هو نموذج الناس الذين زاغوا عن الحق. الذي يخطيء الهدف فيما يتعلق بالحق هو مرشح رئيسي لجمع وتوزيع الكذب على الآخرين!

كان أعلان هذين الرجلين هو «إن القيامة قد صارت» (٢:١٨). لم يشر هذا إلى قيامة المسيح، ولكنه يشمل قيامة الإنسان المسيحي. لاحظ هندريكسن ما يلي:

> الآن يجب الإقرار بان بولس أيضا كان يؤمن بالقيامة الروحية، عمل الله الذي به يعطي حياة جديدة إلى الأموات في الخطايا والآثام (رومية ٦:٣ و ٤؛ أفسس ٢:٦. فيلبي ٣:١١؛ كولوسي ٢:١٢؛ ٣:١؛ ولوقا ١٥:٢٤). ولكن كان الرسول أيضا بكل تأكيد يفكر عن قيامة الجسد (١ كور ١٥؛ فيلبي ٣:٢١)، كما كان قد فعل يسوع (يوحنا ٥:٢٨). حسب تعليم بولس، نكران قيامة الجسد يدل ضمنا على التدمير التام للإيمان، «فإن لم تكن قيامة أموات، فلا يكون المسيح قد قام. وإن لم يكن المسيح قد قام، فباطلة كرازتنا وباطل أيضا إيمانكم... أنتم بعد في خطاياكم» (١ كور ١٥:١٣ ، ١٤ ، ١٧).

الصدوقيون هم إحدى مجموعات اليهود (لوقا ٢٠:٢٧)، بالإضافة إلى الغنوسطيين (الذين كانوا يرون الجسد كانه شراً) وبعض من اليونانيين (الذين ربما آمنوا بالخلود ولكن لم يؤمنوا بقيامة الجسد) ربما كانوا منفتحين لهذا التعليم الكاذب. هكذا كان هيمينايس وفيليتيس يعلمون تعليما كاذبا قد يقلل من شأن أحد المعتقدات الرئيسية والحيوية للإيمان المسيحي!

كانت نتيجة (ثمر) تعليمهم هو «قلق إيمان قوم.» لم يضروا أنفسهم فحسب. انه جيد أن نستطيع التأثير على الآخرين (١ تيمو ٤:١٢)، ولكن ما أعظم الحزن عندما يستخدم الناس نفوذهم ليبعدوا الناس عن الحق! إن تبعك الناس، هل سيقتادون إلى الله والإنجيل (٢ كور ٣:٢ و ٣) أم يضيعوا عن الحق؟

الدرس السابع ٢:١٩-٢٦ المعيار وطريقة الحياة المسيحية

إخفاقات الإنسان والنزاع و الخراب لا يمكن أن تهز «أساس الله الراسخ» (٢:١٩). هذا "الأساس الراسخ" قد أطلق عليه الناس اسماء مختلفة مثل: (١) المختارين (٢) المسيح نفسه (٣) الكنيسة (٤) الحق الإلهي الذي به قدس الناس. في مفهوم هذه الآية، لا بد ان تكون الفكرة الثالثة أو الرابعة صحيحة. إن كانت الثالثة، أي الكنيسة، إذن انه تصوري (ليس بالمفهوم الأصلي) كما في (١تيمو ٣:١٤؛ أفسس ٥:٢٥ و ٢٦؛ لوقا ١:٣٣)، لأن مفهوم النص بذاته يظهر البعض في الكنيسة يتجادلون بالكلام والأقوال الباطلة ويحطمون نفوساً. عند وصفها بهذه الطريقة، تكون الكنيسة متزعزعة وغير مستقرة عوضاً عن كونها «راسخة.»

ما هو «الرسوخ» في مفهوم هذا النص؟ هو الرسالة الأسمى التي اعطاها بولس لتيموثاوس، وطلب منه أن يودعها «أُناساً أُمناء» (٢:٢) – الإنجيل الذي لا يمكن تقييده (٢:٩)، الذي ينتج خلاصاً «مع مجد أبدي» (٢:١٠) ويمدح نفوساً أمام الله عندما نتعامل به بطريقة صحيحة (٢:١٥). هذه هي بذور ملكوت الله (لوقا ٨:١٠ و ١١) وهو أساس الله الراسخ

غير المتزعزع بل الثابت.

يوجد لأساس الله الراسخ «الختم.» أعطى هندريكسن تفصيلاً جيداً عن الكيفية التي استخدمت بها كلمة «الختم» في الأسفار المقدسة:

> قد يشير الختم إلى السلطة وهذا يمكن أن يحمي أو على الأقل ينذر ضد كل تلاعب، لهذا ختم قبر يسوع (متى ٦٦:٢٧). قد يكون علامة للمالك أيضا، «اجعلني كخاتم على قلبك، كخاتم على ساعدك» (نشيد الأنشاد ٦:٨). أو توثيق قرار رسمي أو مستند آخر يشهد رسمياً ويضمن مصداقيته. هكذا ختم القرار الملك في (سفر استير ١٢:٣؛ أنظر ١ كور ٢:٩).

إذا كان للختم علاقة مع بذار الملكوت أو كلمة الله، فيبدو انه يمكن الاعتماد على الأوصاف، لأن يمكن للكلمة أن تحمينا حقاً (متى ١:٤-١٠؛ رومية ١٦:١؛ أفسس ١٧:٦). يعلن عن الذين ينتمون إليه (رومية ١٦:٨ و ١٧؛ يوحنا الثانية ٩)، وهذا يطلق على الشخص اسم غير زائف وموثوقاً به (يوحنا ٣١:٨؛ رومية ١٧:١٦).

مصدر وطريقة حياتنا (آية ١٩)

أعطى بولس المصدر عندما كتب: «يعلم الرب الذين هم له» (١٩:٢). قد افتدانا الله، نحن أملاكه الثمينة. يمكن ان نكون له بسبب رحمته ونعمته. فرصتنا لنؤمن (يوحنا ٢٩:٦؛ رومية ١٧:١٠) ونتوب (أعمال ١٦:١١-١٨؛ رومية ٤:٢)، ونعتمد في المسيح (رومية ٣:٦ و ٤؛ غلاطية ٢٦:٣ و ٢٧)، وندخل جسده، أي الكنيسة (١ كور ١٣:١٢؛ كولوسي ١٨:١) كل هذا يأتي بواسطة الكلمة التي أعطاها لنا الروح بواسطة الرجال الموحى إليهم.

بما ان اسلوب حياتنا هو من عمل الله، فلنجتنب الإثم (١٩:٢). إن لم نمتنع عن الإثم، سيعرف الله. هو يعرف ان البعض يتخلون عن شعبه (عبرانيين ٤:٦-٦)، وهو يعرف بان يوما ما سيلقى البعض عن الملكوت (أو الكنيسة؛ متى ٤٧:١٣-٥٠؛ ٣٣:٢١-٤٦؛ لوقا ٢٣:١٣-٣٠). سيظن البعض بانهم له، ولكنه لا يعرفهم (متى ٢٠:٧-٢٣). هو يعرفنا! إما نمتنع عن الإثم اليوم، أم سنكتشف يوماً ما أنه «يمتنع» عن معرفتنا كأولاده ويطرحنا في هلاك أبدي غير مرغوب فيه.

طرق الحياة (آية ٢٠)

عندما ننتهك شريعة الله، نهين الله (رومية ٢٣:٣). خلقنا الله لقصد أفضل من ذلك، خلقنا على صورته (تكوين ٢٧:١ و ٢٨)، لنكون مثله (متى ٤٨:٥؛ يعقوب ١٨:١؛ ٢ بطرس ٣:١ و ٤). المهم هنا ليس ما إذا كنا ذهباً أو فضةً أو خشباً. المهم مات يسوع لأجل جميع الناس (٢ كور ١٤:٥ و ١٥)، طرق مختلفة للكلام تعلن ادراك الله. قد يستطيع شخص ما أن يعمل أكثر من الآخر. (متى ١٤:٢٥-٣٠؛ ١ كور ١٢:١٢-٢٧). يريد الله أولئك الأعضاء الأكثر ضعفاً ويعتبرهم «ضرورين» قدرته ونعمته تكملان في الضعف (٢ كور ٧:١٢-١٠). لجميع الناس القدرة في أن يكونوا من أتباعه ويشاركوه الأبدية في منازله الكثيرة. هذا هو مقدار محبته لنا!

الاختبار الحقيقي «للأنواع» هو إذا كنا مطيعين أم لا. يمكن للأطفال ان يكرموا الوالدين (أفسس ١:٦-٣)، ويمكن للأزواج أن يكرموا نساءهم (١ بطرس ٧:٣). وفوق الكل، يجب على الناس أن يكرموا الله وابنه.

يوجد تباين حاد في الحقيقة اننا قد نوجد مذنبين بعدم الطاع. خلقنا الله في صورته أسمى من الحيوانات (تكوين ٢٦:١-٢٨)، ولكن إن صرنا أبناء إبليس (يوحنا ٤٣:٨ و ٤٤)، فنكون أسوأ من الأساليب الوحشية للحيوانات وأكثر قباحة من الجسد المائت! هل تكرم طريقة حياتك الله أم لا؟

إجراء تعديل في طريقة حياتنا (الآيات ٢١-٢٦)

نحن مولودين في عالم الخطيئة ولكننا، لا ندان بسبب المكان الذي ولدنا فيه، بل بالأحرى ستأتي الدينونة على الذين رفضوا المسيح

الذي دفع الثمن لكي يحررنا من الخطيئة، ويحل رباطنا وقيودنا. إذا كان الشخص المتمرد لا يخرج من سجنه الذاتي (أي من الخطيئة؛ رومية ٢٣:٣)، فانه يجهل ويرفض نعمة المسيح والخلاص المعطى (يوحنا ١٦:٣؛ عبرانيين ٨:٥ و ٩).

حدد بولس المنهج لنرتفع به فوق اخطاءنا: «فإن طهر أحد نفسه من هذه» (٢١:٢). الطهارة تجعلنا نكون أواني للطهارة (الكلمة نفسها كما وردت في ٢٠:٢). هذا يجعلنا أناس ذوي قيمة لله. الحقيقة ان ابنه قد قام لأجل كل واحد منا هو دليل أهميتنا عنده.

قد نكون مقدسين، يضع هذا التوكيد على ان ما يفعله لنا يجعلنا نصير أواني للكرامة.

مثل هذا، قد نكون «نافعين للسيد.» ما أجمل الحالة إذا كان لكل عضو في الكنيسة صلة مع نعمة الرب ورحمته لكي يكون سهلاً على الرب استخدام كل شخص! اما بمقدرته في التغيير أو بطبيعة شعبه يتبعون أثره. قد يكون كل واحد سعيد ويخدم بفرح وربح (يوحنا ١٧:١٣؛ أفسس ١٥:٤ و ١٦). هل من السهل للرب أن يستخدمك؟

بواسطته نكون مستعدين لكل عمل صالح استنشق الحقائق التي يتم تعليمها هنا حتى ترى مكانك واهميتك في خدمة الله! يمكنك أن تكون إناء ذو أهمية!

ترى طبيعة انفصالنا في الدعوة للهروب من الشهوات الشبابية. نحن نهرب عندما يكون الخطر حقيقي وقريب. الخطيئة والشهوة تجلبان الموت (يعقوب ١٤:١ و ١٥) هما حقيقتان وقريبتان أبداً!

يعطينا المعيار شيئا غنياً ومهذباً لنتبع. ما الذي يجب ان نتبعه؟ أعطى بولس قائمة للصفات التي يجب أن نتبعها، بما فيها ثمارها:

الميزة	تأثير أو تقدمة	الهدف أو الثمر
البر	سلوك (متى ١٢:٧؛ رومية ٢٠:١٢ و ٢١)	خدمة روحية
الإيمان	ثقة (عبرانيين ١:١١)	قدرة روحية
المحبة	اهتمام (١ كور١٣:٨-١)	روح في الخدمة
سلام	تعزية؛ قناعة (فيلبي ٤:٤-١٣)	تسلية روحية
طهارة	الرفقة (رومية ١٢:١٠؛ غلاطية ٦:١٠)	الرضى الإجتماعي

تمعن بدقة على هذه القائمة. ما هي الصفة التي تحتاج ان تتبعها بأكثر جهد؟

الخطأ الذي يجب تجنبه هو خطأ مزدوج بما فيه مباحثات «الغباوة» و «الجهل» (٢٣:٢؛ أنظر ١ تيمو ٤:٦). يمكن للشخص ان يكون «غبي» بطرق مختلفة. مثالاً جيداً هو الكاهن عالي. في سفر صموئيل الأول ٢٩:٢؛ ١٣:٣ و ١٤؛ ١٨:٥، نجد ان الرب اتهمه بخمس اتهامات نسبة لسلوكه تجاه كلمة الله. هل تنتقد طرق الله أو وصاياه للعبادة؟

تحدث بولس عن شخصاً كان «جاهلاً» بهذا النفس المسكين لا يعرف شيئا ولا يعرف بانه لا يعرف، هو طفل! لا بد أن يتعلم (عبرانيين ١١:٥-١٤).

المباحثات الغبية تنتج «خصومات» (٢٣:٢؛ ١ تيمو ٣:٦-٥). الكلمة اليونانية لـ «تنتج هي كلمة {چيناو}» وتعني ولادة. الأسئلة السخيفة تلد «خصومات.»

عندما يتعامل المسيحيون بمثل هذا السلوك، يكون هناك شيء غير صحيح. فهذا لا ينتج ثمر الحق. الذي يبحث عن الحق في هذه الساحة، فانه «يقتلع الشجرة غير الصحيحة!»

توجيهات للتعامل مع الذين هم على خطأ (الآيات ٢٤-٢٦)

وبعد ذلك تحدث بولس عن المسيحي الذي «يصحح» الذين يعارضون الحق. قد يصيروا هم «المصححين» بطريق التوبة المعطى من قبل «القائد».

المصحح هنا سُمِيَ عبد الرب (٢٤:٢)، لا بد أن يكون له مميزات عديدة وقد ذكرت

بالتحديد:

١. لطف. هذه الروحية هي عكس النزاعات أو الخصومات. تأتي الخصومات من طبيعة الشخص السيئة (٢٣:٢).

٢. القدرة على التعليم. هذه الميزة مهمة للغاية عند التعامل مع النفوس غير التائبة المذكورة في هذا النص. المعلم الصحيح يمكن ان يحذر الشخص بكل ود وبرفق ليتحول عن الطرق الشريرة. التعليم هو أكثر بكثير من مجرد «تقديم الدرس للحاضرين»، وإنما هو الوفاء بحاجات شخص آخر في حالة خاصة، كما انه قد يكتب الطبيب وصفة الدواء كي يأخذها شخص ما ويستخدمها.

٣. طول أناة. عند ممارسة هذه الفضيلة، تكون وسيلة قوية لسحق الروح العنيد. هكذا يمكن للإنسان أن يتغلب على الشر بالخير.

٤. ودَاعَة (٢٥:٢). هذه صفة قوية لتغيير الحياة، والتي توصف كقوة تحت السيطرة. أكثر من طبع الاستسلام، فان هذه الميزة تزداد وتشجع آخرين.

٥. تصحيح أولئك الذين في المعارضة يتضمن على التوجيه والتدريب – في كل من الكلام والبيان بالعمل. التحذير والتوبيخ مطلوبان عندما تكون التوجيهات غير معمولة بها. حتى العقوبة ربما تكون ضرورية. كل هذا يجب أن يديره شخص لطيف وصبور وماهر في التعليم.

كم يمارس هذا النوع من العمل من قبل عبد في جسد المسيح للذين على الخطأ؟ كم عدد الذين أهلوا أنفسهم ليخدموا بهذه القدرة؟ كم عدد الذين سيعادون لو كان لدينا مثل هؤلاء العبيد {في المسيح}؟

كل هذه العملية الجميلة تعتمد على حقيقة ان الله سيمنح التوبة للعصاة (٢٥:٢). هذا يتكرر في ٢ بطرس ٩:٣: «الرب... يتأنى علينا وهو لا يشاء أن يهلك أناس، بل أن يقبل الجميع إلى التوبة.» يتطلب الآمر من العاص والآثم أن يرجعا إلى رشدهما ويعودا إلى البيت (لوقا ١١:١٥-٢٤).

لا بد أن تكون التوبة أصيلة. معرفة الحقيقة فقط ستحررنا من حماقتنا. يحتاج الإنسان إلى الحقيقة ويريدها الله لنا. يجب على كل مبشر ان يصلي ويعمل بالحقيقة والمحبة ليساعد الآخرين على أنجازها!

الذين تم تصحيحهم قد رجعوا إلى أنفسهم (٢٦:٢). نعمة الله جميعها، وكل محبة المسيح، والإنجيل بكل قوته، وكل حسنات المسيحيون الذين يبشرون بالخبر السار، سوف لا تكون مفيدة إلا إذا اهتم الخطاة بالدعوى. حالتهم هي انهم وقعوا في فخ إبليس. تأتي التجارب إلينا بطرق كثيرة. لا بد أن نكون يقظين حقا (١ بطرس ٨:٥؛ ١ كور ١٣:١٦).

الذين يعارضون الحقيقة قد اتبعوا طريقا خطأ «إذ قد اقتنصهم {إبليس} لإرادته». يوجد الكثير من «سجناء» إبليس على قيد الحياة ويتجولون. تحدث بولس عن موت الشخص وهو حي في ١ تيمو ٦:٥. عملية الضلال التي يقوم بها إبليس ماكرة (يوحنا ٤٤:٨؛ أفسس ١:٢-٦). إبليس قادر أن يربح الناس إلى جانبه خاصة الذين مقاومتهم غير كبيرة بما فيه الكفاية أو الذين يستسلمون ليكونوا ضحايا يفترسهم. هكذا سقط الكثيرون. ما أحزن هذا! بل ما أصدقه!

لنشكر الله لأنه قد أعطانا التوبة (أعمال ١٨:١١). يصل الفرح من الأرض إلى السماء إذا ما تاب حتى ولو خاطيء واحد (لوقا ٣:١٥-٧).

الخلاصة

فكر في كل ما أدلى به بولس بما يختص بالحياة والرب في الأصحاح الثاني. نحن في حاجة ماسة إلى كل جندي يخطو لأجل الرب، ليتعامل برسالة الله بعناية تامة حتى يعرف الناس ما يتجنبونه وما يعملوا به، ما يهربون منه وما يتبعوه!

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧